موقف مجلة العرفان اللبنانية

من الطائفية السياسية وتداعياتها في الواقع اللبناني ١٩٣٦ ـ ١٩٦٠م

المدرس الدكتور
مجيد حميد عباس
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

موقف مجلة العرفان اللبنانية من الطائفية السياسية وتداعياتها في الواقع اللبناني ١٩٣٦ ـ ١٩٦٠م

المدرس المساعد
مجيد حميد عباس
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

المقدمة:

صدرت مجلة العرفان في مدينة صيدا جنوب لبنان في الخامس من شباط عام ١٩٠٩م لصاحبها ورئيس تحريرها الشيخ أحمد عارف الزين العاملي (١٨٨٤-١٩٦٠)[١] وكانت تصدر أول كل شهر هجري سنتها عشرة أعداد، وقد اضطلعت المجلة بدور ريادي في بث مفاهيم الإصلاح والتحرر ونشر الوعي الوطني والقومي ليس في جنوب لبنان فحسب وإنما في العالمين العربي والإسلامي وقد عدّها عدد من مفكري العرب المدرسة السيارة فيما وصفها آخرون بالموسوعة كناية عن تنوعها وأهمية المواضيع التي كانت تنشرها والتي دأب على كتابتها عدد كبير من أعلام مفكري العرب وأدبائهم، لذلك جلبت اهتمام القراء من مختلف البلدان فقد كان لها مشتركون في معظم البلدان العربية والإسلامية، فضلاً عن انتشارها في بعض دول أوربا وأفريقيا والأمريكيتين حيث يوجد المهاجرون العرب واللبنانيون منهم بشكل خاص، وقد تنوعت معالجات المجلة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية والفكرية[٢]، وعلى الرغم من ان المجلة لم تكن سياسية إلا أنها اهتمت بالواقع السياسي وعبرت عن مواقف مبدأية من التطورات التي شهدها لبنان وفي مقدمتها الموقف من التداعيات الخطيرة لموضوع الطائفية السياسية التي عملت فرنسا وأطراف محلية لبنانية على تكريسها في الواقع اللبناني ونتج عنها استئثار

أقلية من اللبنانيين بالسلطة والامتيازات وتجاوزهم على حقوق الكثير من المواطنين اللبنانيين.

أولاً: موقف المجلة من الطائفية السياسية:

إن إعلان إنشاء الدولة اللبنانية في عام ١٩٢٠ وتطورها خلال مدة بحثنا كان ميدانا ظهرت فيه شتى أشكال الصراع السياسي لأن الدولة كانت نتاجا للحقبة الاستعمارية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى وتمت عملية تشكيلها بعد اقتطاع أجزاء من سوريا غالبية سكانها من المسلمين وضمها الى منطقة جبل لبنان ذات الغالبية المسيحية [٣] والتي كانت تنعم منذ العام ١٨٦١ بوضع خاص وبرعاية أوربية أبعدتها نسبيا عن الاستبداد والتخلف العثمانيين وهيأت عوامل التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي[٤]، عكس المناطق التي بقيت خاضعة للسلطة العثمانية المباشرة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وبذلك كانت أجزاء الدولة اللبنانية الحديثة التشكيل تعيش حالة تناقض بنيوي وضمت مزيجا غير متجانس من المجموعات الاثنية والدينية والمذهبية ذات أهداف وتوجهات متباينة، كانت عوامل دافعة لاستمرار الصراع السياسي الذي رافق عملية تطور بناء الدولة بمراحلها المختلفة خلال مدة بحثنا.

وتأتي أهمية متابعة مجلة العرفان للتطورات السياسية في لبنان ليس فقط لأنها عاصرت تلك التطورات وإنما تبنت الدفاع عن حقوق الطائفة الإسلامية الشيعية فكانت الناطقة بلسانها والمعبرة عن آلامها وآمالها ومطالبها في تحقيق المساواة مع غيرها من الطوائف اللبنانية، فضلا عن ذلك فإن صاحب المجلة وأبرز المحررين فيها شكلوا مع غيرهم من دعاة الوحدة السورية تيارا سياسيا فاعلا على الساحة اللبنانية ونتيجة لكل ذلك وقفت المجلة تعبر بوضوح عن مواقفها من مختلف القضايا، فقد بينت رفضها للطائفية في لبنان، وجاء ذلك الموقف على لسان صاحبها ورئيس تحريرها الشيخ أحمد عارف الزين حينما

كان في عداد الوفد[٥] الذي التقى المندوب السامي الفرنسي في لبنان الكونت دي مارتيل في عام ١٩٣٦ إذ أجاب المندوب الفرنسي الذي أبدى أمام الوفد اعجابه بعلمانية بعض النواب اللبنانيين ورفضهم للطائفية بما نصه: ((إن هذه العمائم التي تراها أمامك اعتنقت العلمانية يعني نبذ الطائفية قبل أن يعرفها النواب...))[٦] وأضاف الزين معبراً عن رأيه في كيفية تجاوز هذه المشكلة بالقول: ((...طلبنا المساواة الطائفية لأن دستور لبنان بني عليها والمساواة تجعل العناصر راضية غير ناقم بعضها على بعض فتعهد ائنذ بحفظ هذه الحقوق في صلب المعاهدة[٧]))[٨] ورأت المجلة ان فرنسا عملت خلال عهد الانتداب على ترسيخ مبدأ الطائفية لذا حملت المجلة فرنسا مسؤولية التكتل الطائفي في لبنان[٩]، حيث أخذت تقرب رؤساء الطوائف وتغدق لهم العطاء طمعاً باكتساب ودهم وليبذروا بذور التناحر المذهبي وصولاً لتثبيت سلطانهم على قاعدة فرّق تسد، فأحدثوا بعملهم هذا التكتل الطائفي أو الحقوق الطائفية التي مشى عليها لبنان حتى بعد اعلان الاستقلال وقيام الحكومات الاستقلالية فيه، فكان من جزاء ذلك أن أغدق الانتداب العطاء وفتح باب الاصلاح والتوظيف أمام أفراد بعض الطوائف وحرمت طوائف أخرى من كل شيء، فأشعل هذا العمل التعصب المذهبي وكادت شدة التناحر أن تؤدي الى نزاع طائفي مسلح[١٠].

ولحظت المجلة إن واحداً من أسباب ترسيخ الطائفية في لبنان هو التوجيه الفكري الذي مارسه الآباء المسيحيون وأساتذة المدارس المسيحية في توجيه أفكار الناشئة في لبنان توجيها طائفيا عنصريا كان له ضرره البالغ في كيان الوحدة الوطنية والقومية وهذا ما أكدته المجلة بالقول: ((فالجيل اللبناني الذي نشأ بين سنة ١٩٢٠ حتى ١٩٤٣ هو مصدر البلاء الأعظم الذي لا تزال البلاد تشعر بمساوئه ويسبب لها بين حين وآخر الهزات الداخلية التي تبلغ أحياناً حد

الانفجار وبسبب وجود ذلك الجيل نرى ما نرى في لبنان من نزوح بعض الطوائف إلى الغرب عموماً وفرنسا خصوصاً ومن تنكر يبلغ حد التحدي للقومية العربية))[١١].

وقد استنكرت المجلة الأعمال الفرنسية الساعية لترسيخ الطائفية في لبنان ومنها إصدار المفوضية الفرنسية في لبنان قانون الطوائف[١٢] وطالبت بإلغائه لما فيه من الإجحاف بحق الشريعة الإسلامية[١٣] ومحذرة من ان هذا القانون يحوي مواد لو نفذت ((لقلبت الشريعة الإسلامية رأساً على عقب)) ولألغيت المحاكم الشرعية لأنه لا يبقى حاجة لها[١٤] وبينت المجلة إن الإدارة الوطنية عاجزة عن التخلي عن الطائفية في عهد الاستقلال لذا فعلى الرغم من ترحيب المجلة وتعاطفها مع حكومة الرئيس عبد الحميد كرامي إلا إنها انتقدت استمرار مراعاة الطائفية في حكومة لبنان وعدم حصول الطائفة الشيعية على حقوقها إذ ((ما برحت ولم تبرح ولن تبرح محرومة من حقوقها في التوظيف فلا محافظ لها ولا مدير ولا رئيس محكمة ولا...))[١٥].

كررت المجلة امتعاضها من الطائفية في لبنان وبصورة مستمرة فيما كانت تنشره عنها، ومن ذلك ما جاء في عددها الصادر في نيسان١٩٥٢، فقد بينت إن من مساوئ الحكومة اللبنانية ((هذه الطائفية البغيضة التي لم تشأ الحكومة أن تتزحزح عنها قيد اظفور مع كثرة الطلبيات والمراجعات، والأمر كله بيد المجلس النيابي الذي يحيا بالطائفية والحزبية والدكتاتورية وهؤلاء أمرضوا لبنان))[١٦] وتساءلت المجلة إنه طالما كان الأمر كذلك لماذا تفضل طائفة على أخرى مع إنها لبنانية لها ما لها وعليها ما عليها[١٧] وأوضحت في عددها الصادر في تموز١٩٥٥ إن العدل الاجتماعي في لبنان اسم لغير مسمى ((فليس هناك نية عند الحكام لتأمين هذا العدل وتوزيع الحق بالقسطاس)) وعبرت عن قناعتها بأن الحالة في لبنان لا يمكن أن تستقر ويعيش أبناؤه بسلام ما لم يشعر

كل مواطن إنه لا محاباة بينه وبين المواطنين الآخرين[١٨].

ثانياً: موقف المجلة من الأحزاب الطائفية:

أثر ذلك الواقع على تشكيل الأحزاب السياسية في لبنان تلك الأحزاب التي كانت في أغلبها انعكاساً للواقع الطائفي، لذلك رأت المجلة إن تلك الأحزاب لم تبلغ مرحلة النضوج السياسي وأشارت الى ذلك بما نصه: ((لم نر من أحزابنا مع تعددها فائدة جسيمة تعود على الأمة والبلاد بالخير الصميم، وما ذلك إلا لعدم نضوجنا السياسي)) وفي هذا الصدد أبدت حذرها من حزب الكتائب[١٩]، ((لأن لبنان العربي والعرب والعروبة والجامعة العربية لا وجود لها في برامج الحزب))[٢٠]، وانتقدت بشدة في مقال آخر منهاج حزب الكتائب الذي يأبى التسليم بنظرية الأمة العربية والذي يعد الشعب اللبناني من عنصر فينيقيي لا تجمعه مع سوريا والأمة العربية إلا جامعة اللغة التي هي ((عنصر تقريب لا عنصر توحيد وترفض الأخذ بأية وجهة نظر بأمة عربية من عناصرها الشعب اللبناني)) جاء ذلك في اعقاب اصدار الحزب كراساً عبر فيه عن منهاجه هذا وأوضحت المجلة أيضاً حساسية الظروف السياسية داعية أعضاء الحزب أن لا يسلحوا العدو بسلاح التفرقة الذي يقضي على جميع اللبنانيين[٢١].

بينت المجلة الخلفية التي تشكلت على أساسها الأحزاب اللبنانية، ففي عهد الانتداب كانت لبنان منقسمة إلى فئتين متنافرتين الأولى عربية التفكير والمبدأ اتحادية والثانية ((فينيقية لبنانية التفكير انعزالية))[٢٢] وقد ألفت الأخيرة حزباً ((استقلالياً لبنانياً طائفياً هو حزب الكتائب)) بالضد من الجماعات العربية المطالبة بالوحدة السورية فكان الحزب منذ نشأته ((مارونياً مسيحياً انعزالياً)) وجرت بقية الطوائف على هذا الأساس فكان حزب النجادة[٢٣] للطائفة السنية ومنظمتي الطلائع[٢٤] والنهضة[٢٥] للطائفة الشيعة ومنظمة الغساسنة

للطائفة الارثوذكسية المسيحية وهذه المنظمات الأربع الأخيرة عربية التفكير والمبدأ[٢٦].

قومت المجلة تلك الأحزاب في عام ١٩٤٧ وعدتها أنها أوقعت ((البلاد في فوضى الحزبية المحلية أو حزبية الشخص الواحد وفتحت الباب على مصراعيه للأحزاب الطائفية التي لم تقم إلا لمساندة سياسة أحد الزعماء على أساس طائفي ضيق ليس للتفكير المبدئي أي نصيب فيها))[٢٧] وانتقدت المجلة في الوقت نفسه الحزب الشيوعي[٢٨] اللبناني لأنه ((يستوحي الفكرة الاجتماعية الأجنبية دون النظر لطبيعة البلاد ومؤهلاتها))[٢٩] وانطلاقاً من ذلك رأت المجلة أن كثرة الأحزاب في لبنان وتنوع أيدلوجياتها أدت إلى وقوع لبنان فيما اسمته ((التبلبل الفكري))، لذلك رأت المجلة أن حال لبنان لا تستقر ما لم تقم ((حكومة إصلاحية حقة تلغي جميع المنظمات والأحزاب وتضرب العنعنات الشخصية وتدع للهيئات الشعبية الواعية حرية تأليف الأحزاب على برامج مستمدة من روح الشعب والعدالة))[٣٠].

رأت المجلة، بصورة عامة ان الأحزاب اللبنانية لم تقدم شيئاً يفيد الشعب اللبناني وأوضحت أن أبرز مفاسدها التناقض البين الصريح بين مبادئها وأعمالها وهذا ما استنتجته من بعض النصوص التي نشرتها ومنها: ((فكم من حزب يجاهر بمحاربة الاقطاعية وهو في قرارة ذاته اقطاعي، بل هو إنما ولد لحفظ الإقطاعيين والإبقاء على معنوياتهم وصون زعاماتهم.، وكم من حزب يدعى إنه يدعو إلى دفن الطائفية ونبذ التعصب الديني وهو لم ينشأ ولم يقم ألا بوحي من عصبية طائفية، وهو لا يستهدف إلا تحريك هذه العصبية واستغلالها... وكم من حزب يتظاهر بالعمل على توحيد القلوب وهو آلة فعالة من آلات التفرقة والدس ومناهضة المخلصين))[٣١].

شخصت المجلة، كما يبدو لنا، حقيقة تلك الأحزاب كونها لم تنشأ عن

استقلال في الرأي ولا عن تنوع في المبادئ والأفكار، ولا عن اختلاف في تقدير الأهداف القومية العليا، وإنما نشأت كتعبير عن حالة التوتر الطائفي الذي لازم الدولة اللبنانية منذ إعلانها في عام١٩٢٠؛ ومع تطور بناء الدولة على هذا الأساس الطائفي سارت الظاهرة الحزبية مرتبطة إلى حد ما بهذا الواقع الذي انعكس على برامجها وأهدافها وأدى الى فشلها في تحقيق أهداف الشعب ورغباته، لذلك فشلت جميعها في توسيع دائرة الاهتمام بها خارج حدود طائفتها، وإنها كانت من العوامل التي أدخلت البلاد في أزمات خانقة، وهي بحسب تقييم المجلة لم تنتج إلا ((القتل والضرب والنهب والسلب))[٣٢] لذلك رفضت أن تكون الحياة الحزبية في لبنان ((أداة تفرقة وأبواق زعامة، وخدمة أشخاص وأغراض شخصية))[٣٣]. بل يجب أن تكرس برامجها وأهدافها لخدمة الشعب والوطن ومن هذا المنطلق أخذت المجلة على الحكومة اللبنانية تهاونها مع جماعة حزب الكتائب على خلفية الاصطدام العنيف الذي شهدته بيروت في تموز ١٩٤٩ حيث هجمت جماعة حزب الكتائب على جماعة الحزب القومي السوري[٣٤] وأحرقوا مطبعة الجيل الجديد التابعة للحزب القومي وعلى أثر ذلك أصدرت الحكومة مرسوماً حلت بموجبه الحزب القومي السوري وأمرت باعتقال رئيسه انطوان سعادة[٣٥] أما الكتائبيون فأوقف بعضهم ثم اخلي سبيلهم[٣٦].

عدت المجلة القاء القبض على زعيم الحزب القومي انطوان سعادة ومحاكمته على اثر النزاع بين حزبه وحزب الكتائب والحكم عليه بالاعدام رمياً بالرصاص[٣٧] في تموز عام ١٩٤٩ بـ ((الحادث الجلل الوحيد في بابه)) ورأت أن انطوان سعادة ((شخصية لها قيمتها العلمية والثقافية..يحسن عدا لغته العربية ست لغات ويلم بثلاث، ثقافته عالية جداً))[٣٨]، وأضافت معبرة عما يبدو عن عدم رضاها بالحكم بما نصه: ((أما الكتائبيون الذين كانوا طرفاً

في المشكلة وعثرت الشرطة على أسلحة متنوعة في مقرهم فقد سويت المسألة معهم وفتح مقرهم))[٣٩] وبينت المجلة أن أهم الأحزاب المعارضة في لبنان في أواخر العام ١٩٤٩هو كتلة التحرر الوطني التي يتزعمها عبد الحميد كرامي والتي ضمت فريقاً كبيراً من زعماء البلاد[٤٠] وأوضحت انضمام أكثر الأحزاب القائمة في لبنان لها للعمل على الإصلاح موضحة مطالبها بتعديل قانون الانتخاب[٤١] وحل المجلس النيابي وقيام حكومة محايدة على الانتخابات[٤٢] ومع ادراك المجلة لأهمية الأحزاب السياسية في البلدان الديمقراطية وتنافسها على تحقيق المصلحة العامة وفائدتها كذلك بالنسبة للبلدان العربية بصورة عامة لأنها تكون للحكومات أكبر رادع عن الانغماس في المنافع الخاصة إلا إنها رأت أن الأحزاب السياسية القائمة في لبنان والبلدان العربية سواء كانت في السلطة أم المعارضة ((نادرة المنافع إن لم تكن كثيرة المضار))[٤٣] وانطلاقاً من هذا الموقف عبرت المجلة عن ارتياحها لقيام الحكومة اللبنانية في آب ١٩٤٩ بحل الأحزاب والمنظمات السياسية[٤٤] لأن بعضها كان دولة داخل دولة ولاسيما حزب الكتائب الذي امتلك أثناء نزاعه مع الحزب القومي مفرقعات وسلاح على أنواعه لم يظهر له مثيل عند الحكومة اللبنانية، بحسب تعبير المجلة، ما عدته مصدراً خطراً وتهديداً للسلم الأهلي في لبنان[٤٥].

ثالثاً: مجلة العرفان والمطالبة بتحقيق العدل بين الطوائف اللبنانية.

ألقت التركيبة الطائفية للنظام السياسي اللبناني بظلالها على الأوضاع العامة في البلاد وكانت سببا في تدهورها في مختلف مجالات الحياة، وقد كان جبل عامل أكثر مناطق لبنان بؤسا حيث عانى من التخلف والإهمال والفقر والجهل[٤٦]، وقد انعكس أثر ذلك على معالجات المجلة ودفعها لاتخاذ مواقف سياسية جريئة من الحكومات اللبنانية المتعاقبة في مدة بحثنا حتى أنها أخذت

تقيّم الحكومات بمدى تطور الأوضاع نحو الأفضل في جبل عامل، لذا يمكن القول أن المجلة كانت تمثل صوت المحرومين في الجبل العاملي ولسانهم الناطق المعبر عن معاناتهم[٤٧]، ففقدان العدالة الاجتماعية ترتب عليها اتخاذ المجلة مواقف سياسية مطالبة بإصلاح الأوضاع البائسة، فقد طالبت عام ١٩٣٦ بإنصاف الجبل العاملي الذي يشكو العطش والأمية وتأخر زراعته وفداحة الضرائب وهظم حقوقه في الوظائف[٤٨]، فضلاً عن إنه كان ((يرزح تحت عبأ زعامات ضيقة أقطاعية.. يتحكمون في العباد على الطريقة الإقطاعية القروسطية))[٤٩] لذلك انتقدت في آيار ١٩٣٧ حكومة خير الدين الأحدب[٥٠] لعدم اهتمامها بالخدمات موضحة أن الاحتجاج لم يفد في هذا السبيل لأن ((جل مال الخزانة اللبنانية.ينفق في سبيل الموظفين وما يتبعهم من سيارات وعنعنات))[٥١] ورحبت باعتصام نواب الشيعة في المجلس النيابي اللبناني[٥٢] مطالبين بحقوق طائفتهم السياسية والاجتماعية في الوظائف والمنافع العامة والمدارس وسائر منافع الدولة، وأوضحت تأييد المجلس الإسلامي الأعلى لتلك المطالب داعياً الحكومة اللبنانية إلى تحقيقها ومساواة المسلمين الشيعة مع باقي الطوائف في الوطن الواحد[٥٣]، ولأجل الضغط على الحكومة وحملها على الاستجابة لتلك المطالب دعت المجلة ((النواب والعلماء والأمة بأجمعها على التضامن والتعاون كي تنال حقوقها كاملة غير منقوصة أسوةً بغيرها ويتبوأ أحد أفرادها إحدى الرئاسات الثلاث))[٥٤].

مثل هذا الموقف موقفاً سياسيا متطوراً للمجلة التي بقيت حتى نهاية مدة بحثنا تعد جبل عامل جزءاً من سوريا الحق بلبنان دون إرادة أبنائه، وعلى ما يبدو أنها تعاملات منذ العام ١٩٣٧بواقعية مع الأوضاع السياسية في لبنان فطالبت بإحدى الرئاسات الثلاث[٥٥] على أمل أن يتبع ذلك إصلاح الأحوال والحد من حالة الحرمان التي يعاني منها جبل عامل[٥٦] هذا من جهة، ومن

جهة أخرى فقد كان للمعاهدة السورية الفرنسية لعام ١٩٣٦ تأثيرها في إضعاف موقف الوحدويين اللبنانيين من الكيان اللبناني لأن الوطنيين السوريين في توقيعهم المعاهدة كانوا قد تنازلوا بشكل ضمني عن مطالبهم بالأقضية الأربعة التي كانوا يعدونها سلخت قصرا من سوريا وضمت إلى لبنان الكبير[٥٧] وعلى الرغم من ان المجلة لم تتنازل عن ثوابتها الوحدوية إلا إنها أخذت تتعاطى بواقعية مع النظام السياسي في لبنان وقد تجسد هذا الأمر بشكل واضح في مطالبة المجلة بحقوق الطائفة الشيعية التي لم تتساو ببقية الطوائف في لبنان، مؤكدة أن ((الحق يؤخذ ولا يعطى ولا يؤخذ إلا بالقوة))[٥٨] ورأت بأن تكون رئاسة المجلس النيابي للمسلمين الشيعة لأنهم يؤلفون الطائفة الثالثة في لبنان بعدد نفوسها وذلك تماشياً مع مبدأ الطائفية السياسية الذي سارت عليه الحكومة اللبنانية[٥٩] بحسب تعبير المجلة التي طالبت أيضاً الحكومة بأن تأخذ الطائفة الشيعية المسلمة بعين الاعتبار في مسألة تعيين القناصل والوزراء المفوضون في السلك الدبلوماسي الخارجي[٦٠] جاء ذلك الموقف رداً على الإقصاء المتواصل لأبناء هذه الطائفة في تعيينات السلك الدبلوماسي الخارجي إذ ((لم يعين منهم لا قنصل ولا معاون قنصل....))[٦١] وفي ظل تلك الأوضاع رحبت المجلة بزيارة رئيس الجمهورية بشارة الخوري لمناطق جبل عامل في تشرين الثاني ١٩٤٥ من خلال متابعتها هذه الزيارة إذ نشرت صورة الرئيس بحجم كبير يعلوها بيتان من الشعر من نظم صاحب المجلة الشيخ الزين حيا فيهما الرئيس الخوري[٦٢] وأبرزت أهمية الزيارة مؤكدة ضرورتها حتى يتسنى للرئيس الاطلاع شخصياً على حرمان جبل عامل وحاجته الملحة للماء وتعبيد الطرق وتعميم المدارس[٦٣]، وفي تعليقها على حفاوة الاستقبال للرئيس الخوري في جبل عامل أوردت باسلوب معبر عن حنكة سياسية بالغة قصة ملخصها أن مصطفى كمال أتاتورك التقى ذات يوم بجمال باشا[٦٤] فأخذ الأخير يحدثه ووجهه يطفح بهجة وسروراً عن الحفاوة التي تقابله بها الجماهير

وعن الآمال التي يعلقها عليها، فابتسم مصطفى كمال وأجابه قائلاً: ((إن هتاف العامة وتصفيقهم لحركات أقرب إلى الهزل منها إلى الجد لا قيمة لها من الناحية العملية على الإطلاق، إنك تقضي على مستقبلك إذا ما وثقت بهذه المظاهر، واعلم أن العظمة لا تأتي عن طريق تجمع الناس وتظاهرهم وتصفيقهم ولا بواسطة ذر الرماد في العيون، بل الفكرة الصحيحة أن تبحث عن حاجات الشعب الحيوية وتسعى إلى تحقيقها بكل ما وهبك الله من قوة وعقل ومواهب))[٦٥] إن هذه العظة سواء جاءت على لسان مصطفى كمال أو غيره، فإن المجلة أحسنت في تقديمها درساً خالداً جديراً بالتأمل للرئيس بشارة الخوري ولكل رئيس ومسؤول في كل زمان ومكان حتى لا ينخدعون بالمظاهر الكاذبة التي تنسيهم تحقيق المصالح العامة.

انتقدت المجلة نواب جبل عامل في مجلس النواب اللبناني وكتبت تقول في عددها الصادر في شباط/١٩٤٧ ((نحن لا نريد من نواب الجنوب أن يتعصبوا لطائفة دون طائفة ولا لعنصر دون عنصر ولا لأقليم دون اقليم ولا نريد أن يجعلوا من جبل عامل اميركا الثانية وأنما نريد أن يكون جبل عامل جزءاً حقيقياً من لبنان له ماله وعليه ما عليه...ليست خدمة الجنوب خدمة لابنائه خاصة، وإنما هي خدمة للبنان وجمهوريته ووزرائه ونوابه))[٦٦] ورأت المجلة أن نواب الجنوب لم يكونوا أكفاء في تحقيق مصالح أبناء الجنوب ولا غيورين على تحقيق أحلامهم ولا يحملون نفسية الشعب فالشعب يفتش عن قادة يمثلون سياسة عادلة تسير حسب رغبات الشعب لتحقيق الإصلاحات المنشودة في سائر مرافق الحياة[٦٧]، وبذلك يعاقب النواب الذين انشغلوا بالتناحر من أجل مصالحهم الخاصة[٦٨].

ونتيجة لعدم ايفاء السلطة بوعودها بتحقيق الاصلاحات اللازمة في مناطق الجنوب، انحت المجلة باللائمة على السلطة ونواب الجنوب معا لسوء

الأوضاع، واستشرفت حالة الاستياء الشعبي محذرة السلطة من سوء العواقب وقد أشارت الى ذلك بالقول: هناك ((شعور بالقرف، وهناك شرارة كامنة في الصدور لابد أن تندلع في يوم من الأيام إذا بقيت السلطة في تغاضيها عن تلك المنطقة))[٦٩].

لم تقف انتقادات وتوجهات المجلة عند هذا الحد بل تعدته الى قضايا أخرى، ومنها ما يتعلق بتداعيات قضية فلسطين على الواقع اللبناني، فمن الآثار السيئة لهزيمة العرب في فلسطين عام ١٩٤٨ أن ازدادت تجاوزات العصابات الصهيونية على جنوب لبنان، انتقدت المجلة بشدة السلطة السياسية في لبنان في عددها الصادر في كانون الثاني١٩٤٩ لموقفها المتخاذل من الاعتداءات الصهيونية على المواطنين في تلك المناطق والتي أدت إلى تشريد٣٥ ألف من أهلها[٧٠] ومقتل (٨٥) رجلاً في منطقة الحولا بيد اليهود ((فلم يذرف أحد حكام لبنان دمعة ولم ينظروا إلى أقاربهم بعين عطف.. إنها قلوب تحجرت ونفوس عبدت المادة))[٧١].

وأوضحت المجلة أحوال جبل عامل السياسية وهي المطلعة على حركاته وأوضاعه عن قرب بأن روح الثورة المستمرة في نفوس العامليين وقت الانتداب هدأت في عهد الاستقلال وتغيرت النفوس باتجاه المسالمة في سبيل المحافظة على العهد أن يكتمل تأسيسه وعلى الدولة أن تصبح دولة وعلى الأمة أن تنشأ وطناً تطبق فيه الحريات وأضافت المجلة معبرة عن صدمة العامليين بعهد الاستقلال فإذا ((بحالة الحرمان تعود من جديد فلم يشاهد أهل المنطقة طريقاً عبد أو إصلاحا أجري... وزاد الطين بلة أن أشاعت الحكومات بينهم روح التفرقة وغذت النزعات الإقطاعية)) وبينت أن مسالمة جبل عامل خوفاً على الاستقلال قد ((أطمع القوامين على دست الأحكام فأهملوا وقصدوا الإهمال ولن يستفيقوا من غفوتهم إلا وقد طفح الكيل

واتسع الخرق ولم يعد بالامكان رتقه))[٧٢].

وصعدت المجلة من انتقادها للسلطات اللبنانية في عددها الصادر في تموز ١٩٤٩ لأن الحالة القائمة في جبل عامل لا يرضاها إنسان حتى لعدوه[٧٣] إلا إنها التمست العذر لإهمال المسؤولين وتهاونهم واستهتارهم بحقوق الشعب على مذابح الشهوات الفردية والأنانيات الحزبية بأنهم ((لم يبلغوا الدرجة الأخلاقية والكفاءة السياسية التي تجعلهم أهلاً لأن توضع في أيديهم أزمة شعب ومقدرات أمة، فهم بالتالي لن يكونوا مسؤولين لأكثر من أنفسهم))[٧٤] ووجهت المجلة الانتقاد الشديد لزعماء جبل عامل السياسيين في إطار حملتها الرامية إلى لفت الأنظار لحالة جبل عامل، الذي يخيم عليه ثالوث الفقر والجهل والمرض وأشارت إلى ذلك بما نصه: ((أن جرثومة جبل عامل الفتاكة هم زعماؤه ومن لف لفهم... لقد البسونا العار فوق الفقر والجهل والدمار))[٧٥].

يتبين من الانتقاد الذي وجهته المجلة لزعماء جبل عامل نتيجة لإهمالهم شؤون أبناء جلدتهم وانشغالهم في الصراع من أجل الحفاظ على مصالحهم الخاصة اهمية دورها في ايجاد ثقافة سياسية لدى مواطني جبل عامل وتأتي أهمية هذا الموقف للمجلة من انها كانت واسعة الانتشار في جبل عامل الى حد إن مواطني تلك المنطقة كانوا يعدون كل كتاب يصل اليهم على انه العرفان[٧٦]، ومن ثم فإن المجلة كانت تقرأ جهراً في مقاهي قرى وبلدات جبل عامل وهذا يعني إن ما تكتبه كان يعلم به حتى غير القادرين على القراءة والكتابة[٧٧] والأهم من كل ذلك إن المجلة كانت تبث ثقافة من نوع جديد ترتكز على حرية الرأي واستقلاله مغايرة لثقافة الخضوع القائمة على رابطة السيد والتابع بين الزعماء والفلاحين[٧٨] والتي من أبرز نتائجها استمرار انتخاب الزعيم في مواسم الانتخابات دون أي اعتبار للبرنامج السياسي

ولا حتى لمواصفات المرشح فالمجلة سعت الى مواجهة الانعكاسات المزمنة للتخلف السياسي لغالبية أبناء جبل عامل من خلال نشرها لتلك المقالات.

وطالبت المجلة في عددها الصادر في تشرين الثاني ١٩٥٢ بتأمين العدالة الاجتماعية بين أبناء الوطن الواحد، وعبرت عن رفضها هضم حقوق الشيعة من جميع النواحي وما ذلك إلا نتيجة لظلم الحكام وميوعة الزعماء، على حد وصف المجلة، داعية إلى إنصافهم أسوةً بإخوانهم أبناء الطوائف الأخرى(٧٩).

رأت المجلة أن نواب الشيعة في المجلس النيابي لا يمثلون الشيعة لأنهم لا يطالبون ((بحقوق المظلومين والمحرومين، وهم يقبضون رواتبهم من أموال الفقراء والمساكين)) مطالبة بتأمين العدل في لبنان فقد ((حان أن نصل إلى حقوقنا، وأن يؤمن العدل في لبنان لتستقيم أموره وتتحسن أحواله))(٨٠).

عبرت المجلة عن تذمرها من الواقع السياسي والسلطات المسؤولة في لبنان نتيجة لإهمالها أوضاع جبل عامل جاء ذلك في مقال نشرته بتاريخ كانون الأول١٩٥٥ حملت كلماته روحا ثورية عكست مدى الاستياء الشعبي فـ((هذا الشعب الفقير المظلوم كفاه ظلماً وفقراً كفاه ذلاً وجهلاً... ونحن نسلم بأن كل شيعي وكل عاملي يجب أن يكون معارضا لأنه محروم ومهضوم...))(٨١). وأوضحت حرمان الطائفة الشيعية على كل المستويات وبينت ذلك بما نصه: ((فهذا هو المجلس الإسلامي الأعلى في بيروت هل فكر إخواننا السنة أن يضموا إلى مجلسهم هذا شيعياً؟.. وهذه جمعية المقاصد الإسلامية في صيداء التي يتعلم فيها أبناء جبل عامل والتي أرسلت وفداً.. الى المهجر ليجمع مالاً للجمعية فمن أين جمع؟ من الشيعة... فهل فكرت الجمعية أن تضم لأعضائها الكثيرين عضواً شيعياً واحداً؟))(٨٢) لذلك رأت المجلة حاجة الشيعة الماسة في لبنان أن يكون لها ((مجلساً ملياً طائفياً مؤلفاً من علماء ومفكرين وسراة ليجتمع فوراً عند المناسبة ويعمل ما يقتضيه الواجب))(٨٣).

رأت المجلة ضرورة تغيير صورة الواقع اللبناني ودعت المسؤولين في لبنان الى السمو فوق الطائفية والدعوة للمحبة والتسامح والتعاطف بين المواطنين والحث في تأمين العدالة واعطاء المحروم قبل غيره، وهذا ما حملته صفحات عددها الصادر في شباط ١٩٥٩، وتساءلت بهذا الصدد عن أي طائفة محرومة مهضومة الحقوق مثل الشيعة واحتجت على ذلك بقولها: ((في جهاز الحكومة تسعة وعشرون مديراً عاماً ليس لنا منها إلا مديرية الأنباء وخمسة محافظين ليس لنا بينها محافظ واحد وإذا سألت في غرفة رئاسة الجمهورية وغرفة رئاسة الوزارة وبين رؤساء المصالح وفي كل مكان من هذه الدولة تجد العجب العجاب من عدم الاكتراث بنا))[٨٤] لذا فقد طالبت المجلة بتحقيق العدل الاجتماعي ورأت أن إنصاف الشيعة ورفع الحيف عنهم يتحقق من خلال النقاط الآتية:

١- القيام بإحصاء عام في جميع أنحاء لبنان.

٢- مساواة الشيعة مع غيرهم من الطوائف في المشاريع العمرانية والإنشائية.

٣- مساواتهم في الوظائف.

٤- أن يكون للشيعة أربعة مديرين عامين بينهم مديرين على الأقل تسند إليهما مديريتان هامتان كالداخلية أو الخارجية أو المالية مثلاً.

٥- أن يكون لهم محافظ أسوة بغيرهم.

٦- أن يكون لهم نصيب بين رؤساء المصالح ورؤساء الدوائر والقائمقامين والمفتشين.

٧- أن يسند لهم وزارة مهمة محترمة وأن يمثلهم وزيرين حينما تكون الوزارة أكثر من ستة.

٨- أن يعين لهم العدد الكافي من الممثلين في السلك السياسي والقنصلي.

٩- أن يكون لهم ممثل على الأقل في مجلس القضاء الأعلى وموظف كبير على الأقل في غرفة رئاسة الجمهورية وآخر في غرفة رئاسة الوزراء.

١٠- أن يعطوا في الجيش والشرطة مناصب مرموقة.

وأنذرت المجلة الحكام والمسؤلين في لبنان بتنفيذ تلك المطالب وإلاّ ((فإنكم تخسروننا كمواطنين صالحين وتربحونا كمواطنين مشاغبين...))[٨٥].

الخاتمة:

يبدو مما تقدم ادراك المجلة لطبيعة النظام السياسي في لبنان القائم على الطائفية السياسية التي أدخلت البلاد أكثر من مرة في أزمة حقيقية نبهت المجلة الى تداعياتها ومخاطرها وانعكاساتها على المجتمع اللبناني الذي تحمل عبأ صراع النخب السياسية على السلطة في لبنان، وخصوصا أبناء الجنوب اللبناني الذين أضحوا ضحية لذلك الصراع، فصورت المجلة معاناتهم وبيّنت استياءَهم، واقترحت ما رأته مناسبا لإحداث الإصلاح المطلوب، انطلاقا من إيمان ثابت ارتكز على ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية التي وجدت إن الخلل طالما منذ قيام الدولة اللبنانية في عام ١٩٢٠ فكانت بذلك تمثل منبراً إعلاميا متميزا سعى لتحقق الإصلاح السياسي المطلوب بخطاب إعلامي عصري منفتح.

هوامش البحث

(١) لمزيد من التفاصيل عن حياة الشيخ احمد عارف الزين ودوره في الاصلاح والتجديد ينظر: رغدة نحاس الزين، الشيخ احمد عارف الزين (١٨٨٤- ١٩٦٠) رائد اصلاحي في جبل عامل اوائل القرن العشرين، رسالة ماجستير، (الجامعة الاميركية في بيروت، كلية الاداب والعلوم، ١٩٩٦).

(٢) لمزيد من التفاصيل عن تطور المجلة وابرز معالجاتها وكتابها ينظر: مجيد حميد الحدراوي، مجلة العرفان اللبنانية دراسة تاريخية ١٩٠٩-١٩٣٦م، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ٢٠٠٧).

(٣) ينظر: كمال ديب، هذا الجسر العتيق سقوط لبنان المسيحي ١٩٢٠-٢٠٢٠، ط٢، (بيروت:دار النهار، ٢٠٠٩) ص٩١.

(٤) للتفصيل عن اوضاع جبل لبنان ينظر: ماجد حمدان بهير، متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-١٩١٤، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد:كلية الاداب، ٢٠٠٦)؛ فيليب حتي، لبنان في التاريخ منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر، ترجمة: انيس فريحة، (بيروت – نيويورك: مؤسسة فرنكلين المساهمة للطبع والنشر، ١٩٥٩)، ص٥٣٧-٥٤٤.

(٥) من ابرز اعضاء الوفد سليم علي سلام وعبد الحميد كرامة والشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر.

(٦) احمد عارف الزين، بين الطائفية والقومية، (العرفان)، مج٢٧، ج٥، تموز/١٩٣٧، ص٣٥٥

(٧)جاء في ملحق المعاهدة الفرنسية اللبنانية لعام١٩٣٦ التأكيد على المساواة في الحقوق السياسية والمدنية بين جميع اللبنانيين بدون اية تفرقة وتمثيل جميع عناصر البلاد تمثيلاً عادلاً في مجموع وظائف الدولة وتأمين نسبة عادلة بين مختلف المناطق في توزيع النفقات ذات الفائدة العمومية.ينظر: محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الثالث، العقد الاستثنائي الثالث، محضر الجلسة الثانية المنعقدة في ١٧تشرين الثاني١٩٣٦

(٨) احمد عارف الزين، بين الطائفية والقومية، ص٣٥٥.

(٩) لمزيد من التفاصيل عن دور فرنسا في اضرام نار الطائفية في لبنان.ينظر:محمد مجذوب، محنة العروبة والديمقراطية في لبنان، (بيروت: دار منيمنة، ١٩٥٧)، ص١١٩-١٢١.

(١٠) نزار رضا، لبنان يتأرجح، (العرفان)، مج٣٣، ج٥، اذار/١٩٤٧، ص٥٤٩

(١١) محمد يوسف مقلد، حياة وتاريخ، (العرفان)، مج٤٧، ج٢، تشرين الاول/١٩٥٩، ص١٤٦

(١٢) قانون الطوائف: ان الطوائف المعترف بها قانونيا ذات أحوال شخصية هي سبعة عشر، نعددها في ما يلي ونشير الى القوانين الخاصة التي اعترفت بها ونظمتها بحسب ترتيب تاريخ صدورها: القرار رقم ٦٠ ل.ر. الصادر في ١٣ آذار ١٩٣٦ وتعديلاته اعترف قانونا كطوائف ذات الأحوال الشخصية بالطوائف التالية: المارونية، الروم الأرثوذكسية، الكاثوليكية الملكية، الأرمنية الغريغورية (الأرثوذكسية)، الأرمنية الكاثوليكية، السريانية الأرثوذكسية، السريانية الكاثوليكية، الشرقية الأشورية الأرثوذكسية (النسطورية سابقا)، الكلدانية، اللاتينية، البروتستانتية، والإسرائيلية (اليهودية). أما الطوائف الإسلامية، فبعد اخراجها من إطار تطبيق القرار ٦٠ ل.ر. بموجب القرار رقم ٥٣ ل.ر. تاريخ ٣٠ آذار ١٩٣٩، فقد جرى تنظيمها بالقوانين الإفرادية التالية: الطائفة السنية بموجب المرسوم الإشتراعي رقم ١٨ تاريخ ١٣ كانون الثاني ١٩٥٥؛ الطائفة

الشيعية بموجب القانون رقم ٦٧/٧٢ تاريخ ١٩ كانون الأول ١٩٦٧؛ الطائفة الدرزية بموجب قانونين صادرين بتاريخ ١٣ تموز ١٩٦٢. وقد جرى مؤخرا الإعتراف بطائفتين جديدتين وتنظيمهما: الطائفة العلوية بالقانون رقم ٤٤٩ تاريخ ١٧ آب ١٩٩٥؛ والكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالقانون رقم ٥٥٣ تاريخ ٢٤ تموز ١٩٩٦.ينظر:غسان مخيبر، اقلية تبحث لها عن موقع حيال النظام الطائفي اللبناني."شبكة الانترنت"، الموقع: ((http://ghassanmoukheiber.net/uploads/0000000017.doc))

(١٣) (العرفان)، مج٢٩، ج١، اذار/١٩٣٩، ص١١٨

(١٤)المصدر نفسه، ج٢، نيسان/١٩٣٩، ص٢٢٤

(١٥) (العرفان)، مج٣١، ج٧و٨، المصدر السابق، ص٤٤٠

(١٦) (العرفان)، مج٣٩، ج٥، نيسان/١٩٥٢، ص٦٦٧

(١٧) المصدر نفسه

(١٨) (العرفان)، مج٤٢، ج٩، تموز/١٩٥٥، ص١١٦٢

(١٩) الكتائب اللبنانية:منظمة سياسية شبه عسكرية اسسها في عام ١٩٣٦ بيار الجميل الذي تأثر بالمليشيات النازية، وقد انعكس اثر ذلك على تسمية المنظمة وتنظيمها فقد حافظت على قاعدتها القوية بين الموارنة كما حافظت على تشديدها على اللياقة البدنية والتدريب العسكري، تحولت فيما بعد الى حزب اكد على النزعة القومية للبناني ماروني التكوين والتوجه الطائفي موال للانتداب الفرنسي، من ابرز اعضائه شارل الحلو، جورج نقاش، شفيق ناصيف، أميل اده. ينظر: حسين حمد عبد الله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٤١م، اطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة:كلية الاداب، ١٩٩٦)، ، ص١٠١-١٠٥٣

(٢٠) (العرفان)، مج٣٢، ج٣، شباط/١٩٤٦، ص٢٩٩

(٢١) نجيب صعب، حول منهاج الكتائب اللبنانية، (العرفان)، مج٣٢، ج٦، ايار/١٩٤٦، ص٥٨٥-٥٨٧

(٢٢) نزار رضا، لبنان يتأرجح، (العرفان)، مج٣٣، ج٥/اذار/١٩٤٧، ص٥٤٩

(٢٣) النجادة:حزب سياسي إسلامي ذو توجهات وحدوية تأسس بين عامي ١٩٣٦-١٩٣٧غالبية أعضائه من الطائفة الإسلامية السنية المذهب، شكل النقيض الطائفي لحزب الكتائب، اعلن الحزب ان اهدافه تتمثل في تحريرلبنان واستقلاله وتصحيح علاقته مع الامة العربية، من ابرز قياداته، محي الدين الرضوي وجميل المكاري، ينظر: حسين حمد عبد الله الصولاغ، المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٨

(٢٤) الطلائع: منظمة سياسية تاسست عام ١٩٤٤ بزعامة النائب ر شيد بيضون، اراد لها مؤسسها ان تكون الواجهة السياسية للطائفة الشيعية والمطالبة بحقوق الشيعة في لبنان.. ينظر: شوكت اشتي، فارس اشتي، تطور الأحزاب السياسية في لبنان، (بيروت: المركز اللبناني للدراسات، ٢٠٠٧)، ص١٤.

(٢٥) النهضة: حزب سياسي تأسس عام ١٩٤٦، بزعامة احمد الاسعد لمنافسة منظمة الطلائع التي استطاعت ان تستقطب اهتمام الشارع الشيعي في لبنان وتحظى بتأييده. ينظر: المصدر نفسه؛" مقابلة علمية"، اكرم طليس، باحث، بيروت، بتاريخ ٥ تشرين الاول ٢٠١٠.

(٢٦) نزار رضا، لبنان يتأرجح، (العرفان)، مج٣٣، ج٥، آذار ١٩٤٧، ص٥٤٩.

(٢٧) المصدر نفسه، ص٥٥٠

(٢٨) **الحزب الشيوعي اللبناني**، حزب ماركسي لبناني أسس رسميا بتاريخ ٢٤ تشرين الاول من عام ١٩٢٤ في بلدة الحدث من ضواحي بيروت الجنوبية، حضر الاجتماع التاسيسي عمال مهنيون، ونخبة من المثقفين، والجامعيين. مؤسسا الحزب هما يوسف ابراهيم يزبك وفؤاد الشمالي، اصبح في عام ١٩٣٧ خالد بكداش امينا عاما للحزب الشيوعي في سوريا ولبنان، تم حظره فترة بعد الاستقلال.كان من ضمن الأحزاب التي شكلت الحركة الوطنية اللبنانية. ينظر:محمد دكروب، جذور السنديانة الحمراء حكاية نشوء الحزب الشيوعي اللبناني ١٩٢٤-١٩٣١، ط٣، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧).

(٢٩) نزار رضا، لبنان يتأرجح، ص٥٥٠

(٣٠) المصدر نفسه، ص٥٥٠

(٣١) عبد اللطيف شرارة، زعماء..أحزاب...سياسة، (العرفان)، مج٣٢، ج٨، تموز/١٩٤٦، ص٧٦٣-٧٦٤

(٣٢) (العرفان)، مج٣٢، ج٩و١٠، تشرين الاول وتشرين الثاني/١٩٤٦، ص١٠٠٣

(٣٣) (العرفان)، مج٣٣، ج٤، شباط/١٩٤٧، ص٤٧٣

(٣٤) الحزب القومي السوري الاجتماعي: حزب سياسي تاسس في ١٦ تشرين الاول ١٩٣٢ في بيروت، كان سريا بسبب الظروف الصعبة الناجمة عن الانتداب الفرنسي، اتخذ من العقيدة القومية الاجتماعية منهجا فكريا له التي صاغها مؤسس الحزب انطوان سعادة في كتابه (نشوء الامم)، يؤمن بالقومية السورية ويعد من الأحزاب التي تدعو الى القومية القطرية، اصبح للحزب انتشار ملموس في الأوساط الشبابية والثقافية في لبنان، مما شكل عنصر خطر للسلطات الفرنسية التي اقدمت في ٥حزيران من عام ١٩٣٥ على اعتقال زعيم الحزب وعدد من اعضائه واودعتهم السجن، ينظر: وليد خالد احمد، صراع التيارات الفكرية في الوطن العربي ١٨٩٨-١٩٩٩، رسالة ماجستير، (الجامعة المستنصرية: معهد الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٢)، ص٩٧-٩٨.

(٣٥) انطوان سعادة:(١٩٠٤-١٩٤٩) ولد في بلدة الشوير في جبل لبنان، تلقى علومه الاولى في مدرسة الفرير في القاهرة، هاجر الى الولايات المتحدة الأميركية، انتقل بعدها الى البرازيل، انكب على دراسة اللغات:البرتغالية والالمانية والروسية، اتجهت بعدها قراءاته الى الفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع والسياسة، كتب في الصحافة واصدر عدد من الصحف في لبنان وبلاد المهجر. اسس

حزب السوريين الأحرار في عام ١٩٢٧ في البرازيل الذي توقف بعد ثلاث سنوات، عاد الى لبنان عام ١٩٣٠ وعمل محاضرا للغة الألمانية في الجامعة الأميركية في بيروت، من ابرز آثاره: كتاب نشوء الامم الذي صدرت طبعته الأولى في عام ١٩٣٨. ينظر: " شبكة الانترنت"، انطوان سعادة سيرة زعيم، الموقع:((http://www.safitaclub.com/vb/safita275.html))

(٣٦) (العرفان)، مج٣٦، ج٧، تموز/١٩٤٩، ص٧٧٩

(٣٧) (العرفان)، مج٣٦، ج٨، اب/١٩٤٩، ص٨٨٩

(٣٨) احمد عارف الزين، الأحزاب والمنظمات، (العرفان)، مج٣٦، ج٨، اب/١٩٤٩، ص٧٨٨

(٣٩) (العرفان)، مج٣٦، ج٨، اب/١٩٤٩، ص٨٩٠

(٤٠) كتلة نيابية معارضة تأسست عام ١٩٤٧ وضمت في عضويتها كمال جنبلاط، عمر الداعوق، عمر بيهم، ومن المسيحيين الفرد نقاش، هنري فرعون، تضمن برنامجها التأكيد على اصلاح النظام السياسي والجهاز الاداري والقضاء فضلا عن إصلاحات اجتماعية اخرى. للتفاصيل ينظر: شوكت اشتي، فارس اشتي، المصدر السابق، ص١٣.

(٤١) انتقدت قوانيين الانتخاب التي على اساسها جرت الانتخابات النيابية في لبنان خلال مدة البحث لانها قامت اساسا على اساس التوزيع الطائفي للمقاعد النيابية، فقسمت البلاد الى عدد من الدوائر وعين في كل منها عدد نواب كل طائفة، ومنح المواطن حرية الاختيار بشرط ان لا يصوت الا لمرشحي الطائفة التي ينتمي اليها، وجرت الانتخابات ايضا على اساس القائمة اواللائحة الكبرى، اذ ياتي الزعيم الاقطاعي او المتمول الكبير على ر اس عدد من انصاره يفرضهم فرضا على الناخبين اما بنفوذه او امواله.ينظر:محمد مجذوب، محنة االديمقراطية والعروبة في لبنان، ص٤٤-٤٧.

(٤٢) (العرفان)، مج٣٦، ج٩، ايلول/١٩٤٩، ص٨٩٩

(٤٣) احمد عارف الزين، الأحزاب والمنظمات، (العرفان)، مج٣٦، ج٨، اب/١٩٤٩، ص٧٨٦

(٤٤) ظهرت اصوات في تلك المرحلة تدعو الى فكرة الحزب الواحد فقد اكد محمد مجذوب ان لبنان لا يحتاج الى صراع حزبي وتنافس عقائدي بل هو في امس الحاجة الى حزب واحد يتضخم ويتسع فيتمكن من تسلم مقاليد الحكم والقيام بحل جذري لكل مشاكل لبنان. ينظر:محمد مجذوب، محنة الديمقراطية والعروبة في لبنان، ص٧٣.

(٤٥) السيد عبد علي، أحزاب سياسية، (العرفان)، مج٣٦، ج٩، ايلول/١٩٤٩، ص٩٧٧-٩٧٨

(٤٦) صابرينا ميرفان، صابرينا ميرفان، حركة الاصلاح الشيعي علماء جبل عامل وادباؤه في نهاية الدولة العثمانية الى بداية استقلال لبنان، ترجمة: هيثم الامين، ط٢، بيروت: دار النهار، ٢٠٠٩، ص٤٤٢.

(٤٧) سليمان الشيخ، احمد عارف الزين ومجلة العرفان التنوير ومحاربة الاستبداد، "النور"، (مجلة)، لندن، العدد١٣٣، حزيران، ٢٠٠٢، ص٨٨.

(٤٨) احمد عارف الزين، جبل عامل والاصلاح، (العرفان)، مج٢٧، ج٢، نيسان/١٩٣٧، ص٦٠-٦١.

(٤٩) (العرفان)، مج٢٧، ج٣، ايار/١٩٣٧، ص٢٤٩

(٥٠) خير الدين الاحدب:انتخب نائبا عن بيروت في مجلس النواب اللبناني لدورتين متتاليتين(١٩٣٤-١٩٣٧)، (١٩٣٧-١٩٣٩)، عين رئيسا لوزراء لبنان خمس مرات متتالية وبالتواريخ الاتية: (١٩٣٧\١\٥-١٩٣٧\١٣\١٤)، (١٩٣٧\٣\١٤-١٩٣٧\٧\١٠)، (١٩٣٧\٧\١٠ ١٩٣٧\١٠\٣٠)، (١٩٣٧\١٠\٣٠-١٩٣٨\١١\١٣)، (١٩٣٨\١١\١٣-١٩٣٨\٣\٢١)، ينظر:"شبكة الانترنت" اسماء النواب، الحكومات، الموقع:http://www.legallaw.ul.edu.lb

(٥١) احمد عارف الزين، من ذكريات الصيف، (العرفان)، مج٢٧، ج١، اذار/١٩٣٧، ص٤

(٥٢) كان عدد نواب الشيعية في المجلس النيابي المؤلف من(٦٣)عضواً (١١)نائباً وهم:ابراهيم حيدر، رشيد حرفوش، صبري حماده، بهيج الفضل، علي العبد الله، احمد الحسيني، احمد الاسعد، رشيد بيضون، كاظم الخليل، نجيب عسيران، يوسف الزين، وكان قد اعلن النائب كاظم الخليل في جلسة المجلس المنعقدة في١٤ كانون الاول١٩٣٧ ان نواب الجنوب على اختلاف طوائفهم قد اجتمعوا واتفقوا على المطالبة بحقوق منطقتهم وطائفتهم، ولكي يظهروا انهم كتلة واحدة تجاه حقوقهم المهضومة ينسحبون من هذه الجلسة واضاف ما نصه: ((اننا ننسحب لكي نظهر احتجاجنا على ما جرى في القديم وسيجري من تعيين موظفين وتوزيع ضرائب ووظائف بغير عدل لذلك نحتج وننسحب من هذه الجلسة))، وابدى النائب صبري حماده في الجلسة ذاتها تذمره من هضم حقوق الشيعة وقال((اننا طالبنا مراراً بحقوقنا بمذكرات ومطالبات شفهية ومراجعات وخطب في المجلس، وانا شخصياً طالبت بإلحاح وبينت بأرقام لا تقبل الرد ان الطائفة الشيعية مهضومة الحقوق))وانسحب فعلاً من جلسة المجلس النواب(صبري حماده، احمد الحسيني، احمد الاسعد، علي عبد الله، الامير رشيد الحرفوش، يوسف الزين، رشيد بيضون، كاظم الخليل)وتضامن معهم وغادر الجلسة النائب الماروني عن لبنان الجنوبي مارون كنعان ونائب الجنوب الماروني ابراهيم عازار وتخلف ثلاث من نواب الشيعة عن مغادرة الجلسة وهم بهيج الفضل ونجيب عسيران وابراهيم حيدر.ينظر:محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الرابعة المنعقدة في ١٤كانون الاول/١٩٣٧

(٥٣) (العرفان)، مج٢٧، ج٨، كانون الثاني/١٠٣٨، ص٧٦٢

(٥٤) المصدر نفسه، ج٩، شباط/١٩٣٨، ص٨٤٥

(٥٥) بين النائب يوسف الزين في الجلسة الافتتاحية لمجلس النواب اللبناني في دورته الرابعة المنعقدة في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٧ ان قانون الدولة الاساسي ينص على مراعاة النسبة بين الطوائف والمناطق في وظائف الدولة موضحاً للنواب حالة الحرمان التي عانى منها جبل عامل اذ قال ما نصه: أن ((الطائفة الشيعية هي بالدرجة الاولى لم تنل حقها الى الان... وانها لا تزال ترفع

الصوت عالياً وتشكو وتطلب هذا الحق ولا تجاب)) مطالباً بتنفيذ القوانين وتطبيقها فالنسبة العددية للمواطنين الشيعة تجعلها في الدرجة الثالثة بين طوائف لبنان((فحق لها والحالة هذه ان تكون لها واحدة من الرياسات الثلاثة))داعياً النواب لأنتخاب نائب شيعي لرئاسة مجلس النواب، الا ان المجلس المكون من ٦١ نائباً صوت لأختيار بترو طراد النائب عن الروم الارثوذكس الذي حصل ٣٦ صوتاً فيما حصل منافسه الشيعي صبري حمادة على ٢٤ صوتاً.ينظر: محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الاولى المنعقدة في ٢٩تشرين الاول/١٩٣٧

(٥٦) تكاد تكون المطالبة بحاجة جبل عامل الى الاصلاح في ميادين الطرق والتعليم والمياه والكهرباء ملازمة لمعظم اعداد المجلة الصادرة في مدة بحثنا للتفاصيل ينظر على سبيل المثال لا الحصر: (العرفان)، مج٣١، ج٧و٨، حزيران وتموز/١٩٤٥، ص٤٤٣، مج٣٢، ج١، كانون الاول/١٩٤٥، ص٥٥، ص١٠٨

(٥٧) غسان نوري طه، هوية لبنان، (بيروت:المركز الإسلامي للدراسات الفكرية، ٢٠٠٩)، ص٤١

(٥٨) (العرفان)، مج٢٨، ج٤، حزيران/١٩٣٨، ص٣٨٧

(٥٩) احمد عارف الزين، رئاسات المجلس النيابي، (العرفان)، مج٢٨، ج٦، تشرين الثاني/١٩٣٨، ص٦٦٠-٦٦١،

(٦٠) (العرفان)، مج٣١، ج٩و١٠، اب وايلول/١٩٤٥، ص١٠٨

(٦١) (العرفان)، مج٣٢، ج٢، كانون الثاني/١٩٤٦، ص٢٠٦

(٦٢) احمد عارف الزين، بشير وبشارة(ابيات)، مج٣٢، ج١، كانون الاول/١٩٤٥، ص٥٥

(٦٣) احمد عارف الزين، رئيس الجمهورية يتفقد البلاد والرعية، (العرفان)، مج٣٢، ج١، كانون الاول/١٩٤٥، ص٥٦-٥٧، قدم رئيس الوزراء عبد الحميد كرامي الذي كان مرافقاً للرئيس الخوري في زيارته الى الجنوب تقريراً عن تلك الزيارة الى مجلس النواب اوضح فيه حالة الجنوب ومطالب ابنائه الاصلاحية التي تنحصر في((تعميم المدارس وجر مياه الشرب وشق الطرق وتزفيتها.. وانشاء مراكز فنية زراعية في صيدا عاصمة الجنوب وفتح المستشفيات الحكومية ومراقبة مياه الشرب، وتوسيع المصرف الزراعي لأقراض المزارعين)) واضاف كرامي مخاطباً النواب بما نصه: ((واني اصرح امامكم ايها السادة ان حالة الجنوب الحاضرة تسترعي الاهتمام الزائد، ولقد وعدنا الجنوبيين بأن نعمل على معالجة هذه الحالة بأسرع ما يمكن..فالحكومة تعتبر في اولى الواجبات الملقاة على عاتقها ان تبلغ بهذه المنطقة اللبنانية العزيزة درجة سائر المناطق اللبنانية التي تنعم بالري والخضرة))، ينظر:محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الخامس، العقد الثاني، محضر الجلسة الاولى المنعقدة في تشرين الثاني ١٩٤٥.

(٦٤) جمال باشا: ولد في أسطنبول سنة ١٨٧٢م، ينحدر من عائلة عسكرية، تخرج من الكلية الحربية في اسطنبول وهو من ابرز مؤسسي جمعية الاتحاد والترقي. عين سنة ١٩١٣م حاكماً عسكرياً في

اسطنبول ثم اصبح وزيراً للحربية وقائداً عسكرياً في سوريا، فر أثر أنهزام الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى الى افغانستان وأغتيل في تموز ١٩٢٢ على يد احد الطلبة الأرمن: ينظر. احمد نوري النعيمي، أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢)، ص١٤٧-١٤٨.

(٦٥) احمد عارف الزين، رئيس الجمهورية اللبنانية...، ص٥٩

(٦٦) محمد جواد مغنية، قصبة ام فرس، (العرفان)، مج٣٣، ج٤، شباط/١٩٤٧، ص٣٧٧-٣٧٨

(٦٧) موسى السبتي، هتافات بالامة العاملية، (العرفان)، مج٣٣، ج٦، نيسان/١٩٤٧، ص٦٢٣-٦٢٤.

(٦٨) ابو تمام، الوضع الحاضر في جبل عامل، (العرفان)، مج٣٣، ج٦، نيسان/١٩٤٧، ص٧٠٨؛ احمد لواساني، الوضع الحاضر في جبل عامل، (العرفان)، مج٣٣، ج٦، نيسان/١٩٤٧، ص٧١٠.

(٦٩) جورج حنا، زيارة الى جبل عامل، (العرفان)، مج٣٤، ج٥، نيسان/١٩٤٨، ص٧٧٤.

(٧٠) (العرفان)، مج٣٦، ج٢، كانون الثاني/١٩٤٩، ص١٠٦

(٧١) (العرفان)، مج٣٦، ج٣، شباط/١٩٤٩، ص٢٢٢

(٧٢) نزار رضا، جبل عامل بين عهدين الاستعمار- الاستقلال، (العرفان)، مج٣٦، ج٦، تموز/١٩٤٩، ص٥٩٩.

(٧٣) على سبيل المثال لا الحصر فقد استغاث اهالي بنت جبل ورميش وعين ابل اعضاء مجلس النواب اللبناني في عام ١٩٥٢ يطلبون الماء اذ تسبب العطش بهلاك مزروعاتهم وحيواناتهم ومما جاء في برقية اهالي رميش ما نصه: ((نقاسي العطش ولا سبيل للورود اطفالنا ترتوي ماء الدموع من يسقينا كأساً بارداً فله الثواب.الفان نسمة عطشى تطلب القوت والرحمة من اربابها خير البر عاجله)) ينظر: محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الاول، محضر الجلسة التاسعة المنعقدة بتاريخ ٢٦/تموز/١٩٥١.

(٧٤) جهينة، تحت المجهر، (العرفان)، مج٣٦، ج٧، تموز/١٩٤٩، ص٧٥١.

(٧٥) محمد نصر الله، حالة جبل عامل الحاضرة، مج٣٦، ج٧، تموز/١٩٤٩، ص٧٦٣

(٧٦) حول ما تمثله مجلة العرفان بالنسبة لمواطني جبل عامل وقتذاك ينظر:طريف الخالدي، مئوية مجلة العرفان (٥شباط١٩٠٩-٥شباط٢٠٠٥) المجلة ومؤ سسها في الدائرتين الصغرى والكبرى، " النهار"، (جريدة)، بيروت، الاحد ٨شباط ٢٠٠٩، السنة ٧٦، العدد٢٣٦٠٦

(٧٧) ينظر: مجيد حميد الحدراوي، مجلة العرفان...، ص.١١٤؛ صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٧٨) عن علاقة الزعماء بمواطنيهم في جبل عامل ينظر:غسان فوزي طه، شيعة لبنان العشيرة – الحزب- الدولة، (بيروت: معهد المعارف الحكمية، ٢٠٠٦)، ص٧٩-٨٠،

(٧٩) نزار الزين، بيني وبين القاريء، (العرفان)، مج٤٠، ج٣، كانون الثاني/١٩٥٣، ص٣٤٠
(٨٠) العرفان)، مج٤٢، ج٣، شباط/١٩٥٥، ص٣٦٠
(٨١) (العرفان)، مج٤٣، ج٣، كانون الاول/١٩٥٥، ص٠٣٤١
(٨٢) نزار الزين، بيني وبين القاريء، (العرفان)، مج٤٥، ج٦، اذار/١٩٥٨، ص٥١٥
(٨٣) نزار الزين، بيني وبين القاريء، (العرفان)، مج٤٥، ج٦، اذار/١٩٥٨، ص٥١٥.
(٨٤) المصدر نفسه، مج٤٦، ج٧، شباط/١٩٥٩، ص٥١٩
(٨٥) نزار الزين تحت المجهر، (العرفان)، مج٤٦، ج٧، شباط/١٩٥٩، ص٦١٤-٦١٥

قائمة المصادر والمراجع

أولا": الوثائق المنشورة:

محاضر مجلس النواب اللبناني:

١ محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الثالث، العقد الاستثنائي الثالث، محضر الجلسة الثانية المنعقدة في ١٧تشرين الثاني١٩٣٦

٢ محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الرابعة المنعقدة في ١٤كانون الاول/١٩٣٧

٣ محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الاولى المنعقدة في ٢٩ تشرين الاول ,١٩٣٧

٤. محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الاولى المنعقدة في تشرين الثاني ,١٩٤٥

٥. محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور اتلتشريعي السابع، العقد الاستثنائي الاول، محضر الجلسة التناسعة المنعقدة بتاريخ، ٢٦ تموز ١٩٥١.

ثانياً: مجلة العرفان:

رقم المجلد	عدد الاجزاء	تاريخ الصدور
٢٦	١٠	نيسان ١٩٣٥-اذار ١٩٣٦
٢٧	٩	آذار ١٩٣٧- شباط ١٩٣٨
٢٨	٩	آذار ١٩٣٧- كانون الثاني ١٩٣٩
٢٩	٩	آذار ١٩٣٩- كانون الاول وكانون الثاني ٣٩-١٩٤٠

٣٠	١٠	شباط وآذار ١٩٤٠- كانون الثاني ١٩٤١
٣١	١٠	كانون الثاني وشباط ١٩٤٢- آب وايلول ١٩٤٥
٣٢	١٠	كانون الاول ١٩٤٥- أب وايلول ١٩٤٦
٣٣	١٠	كانون الاول ١٩٤٦- ايلول ١٩٤٧
٣٤	٥	تشرين الثاني ١٩٤٧- نيسان ١٩٤٨
٣٥	٥	ايار ١٩٤٨- تشرين الاول ١٩٤٨
٣٦	١٠	كانون الثاني ١٩٤٩- تشرين الاول ١٩٤٩
٣٧	١٠	كانون الثاني ١٩٥٠- تشرين الاول ١٩٥٠
٣٨	١٠	كانون الاول ١٩٥١- ايلول ١٩٥١
٣٩	١٠	كانون الاول ١٩٥١- ايلول ١٩٥٢
٤٠	١٠	تشرين الاول ١٩٥٢ – ايلول ١٩٥٣
٤١	١٠	تشرين الثاني ١٩٥٣- آب ١٩٥٤
٤٢	١٠	تشرين الثاني ١٩٥٤- آب ١٩٥٥
٤٣	١٠	تشرين الاول ١٩٥٥- تموز ١٩٥٦
٤٤	١٠	تشرين الاول ١٩٥٦- تموز ١٩٥٧
٤٥	١٠	تشرين الاول ١٩٥٧ – تموز ١٩٥٨
٤٦	١٠	أيلول ١٩٥٨- حزيران ١٩٥٩
٤٧	١٠	أيلول ١٩٥٩- حزيران ١٩٦٠

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

١. احمد نوري النعيمي، أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢)،

٢. فيليب حتي، لبنان في التاريخ منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر، ترجمة: انيس فريحة، (بيروت –نيويورك:مؤسسة فرنكلين المساهمة للطبع والنشر، ١٩٥٩)،

٣. غسان فوزي طه، شيعة لبنان العشيرة –الحزب- الدولة، (بيروت: معهد المعارف الحكمية، ٢٠٠٦).

٤. غسان نوري طه، هوية لبنان، (بيروت:المركز الإسلامي للدراسات الفكرية، ٢٠٠٩).

٥. صابرينا ميرفان، صابرينا ميرفان، حركة الاصلاح الشيعي علماء جبل عامل وادباؤه في نهاية الدولة العثمانية الى بداية استقلال لبنان، ترجمة: هيثم الامين، ط٢، بيروت: دار النهار، ٢٠٠٩.

٦. محمد دكروب، جذور السنديانة الحمراء حكاية نشوء الحزب الشيوعي اللبناني ١٩٢٤-١٩٣١، ط٣، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧).

٧. شوكت اشتي، فارس اشتي، تطور الأحزاب السياسية في لبنان، (بيروت: المركز اللبناني للدراسات، ٢٠٠٧)،

٨. محمد مجذوب، محنة العروبة والديمقراطية في لبنان، (بيروت: دار منيمنة، ١٩٥٧)،

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. رغدة نحاس الزين، الشيخ احمد عارف الزين (١٨٨٤-١٩٦٠) رائد اصلاحي في جبل عامل اوائل القرن العشرين، رسالة ماجستير، (الجامعة الاميركية في بيروت، كلية الاداب والعلوم، ١٩٩٦).

٢. مجيد حميد الحدراوي، مجلة العرفان اللبنانية دراسة تاريخية ١٩٠٩-١٩٣٦م، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ٢٠٠٧).

٣. ماجد حمدان بهير، متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-١٩١٤، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد:كلية الاداب، ٢٠٠٦).

٤. حسين حمد عبد الله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٤١م، اطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة:كلية الاداب، ١٩٩٦).

٥. وليد خالد احمد، صراع التيارات الفكرية في الوطن العربي ١٨٩٨-١٩٩٩، رسالة ماجستير، (الجامعة المستنصرية: معهد الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٢).

خامساً: مصادر الانترنت:

1. http://www.legallaw.ul.edu.lb
2. http://www.safitaclub.com/vb/safita275.html
3. http://ghassanmoukheiber.net/uploads/0000000017.doc